# مجلة

# كلية الآداب

دورية أكاديمية علمية محكمة تهتم بنشر الدراسات الإنسانية والاجتماعية

# أبحاث ماجستير / دكتوراه

# الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين: (التاريخ..الواقع..المستقبل)

الباحثة/ شروق عبد العزيز عبد الحكيم

باحث ماجستير- قسم علم الاجتماع

كلية الآداب جامعة حلوان

shorouqa72@gmail.com

**مستخلص البحث**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين، من خلال استعراض تطورها التاريخي، وواقعها الحالي، والسيناريوهات المستقبلية المحتملة. ركز البحث على الأبعاد الاجتماعية والديموغرافية لهذه الظاهرة، مع دراسة العوامل الدافعة والمحفزة لها، والتحديات التي يواجهها الأطفال أثناء الرحلة وفي دول المقصد.

اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة، باستخدام المقابلات المتعمقة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم اختيار العينة بطريقة كرة الثلج، حيث شملت أطفالًا عائدين من الهجرة، أطفالًا مقيمين في إيطاليا، أسرهم، ومنظمات حكومية ودولية معنية بالهجرة.

أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والتعليمية هي المحرك الرئيسي لهجرة الأطفال، حيث تلعب البطالة، الفقر، وتدني جودة التعليم دورًا أساسيًا في دفع الأسر إلى اتخاذ قرار الهجرة. كما أكدت الدراسة أن الأطفال يواجهون مخاطر جسيمة مثل: الاستغلال، العنف، وعدم الاستقرار القانوني في دول المهجر.

أوصى البحث بضرورة تعزيز البرامج الاقتصادية والاجتماعية للأسر المعرضة للخطر، تحسين جودة التعليم، وتوفير فرص تدريب مهني للأطفال كبدائل للهجرة، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الدولي لحماية حقوق الأطفال المهاجرين وتحسين سياسات إدماجهم.

**الكلمات المفتاحية:**

الهجرة غير الشرعية، الأطفال غير المصحوبين، الأبعاد الاجتماعية، الأبعاد الديموغرافية، المنظمات الدولية.

## Research Abstract

This study aims to analyze the phenomenon of irregular migration of unaccompanied children by examining its historical development, current realities, and future scenarios. The research focuses on the social and demographic dimensions of this issue, investigating the driving factors, challenges faced by migrant

children during their journey, and their experiences in destination countries.

The study adopts the case study approach, utilizing in-depth interviews as the primary data collection tool. The sample was selected using the snowball sampling technique and included returned migrant children, children residing in Italy, their families, and representatives from governmental and international organizations concerned with migration.

The findings reveal that economic, social, and educational factors are the primary drivers of child migration, with unemployment, poverty, and low-quality education playing significant roles in families' decisions to send their children abroad. The study also highlights the severe risks faced by these children, including exploitation, violence, and legal instability in host countries.

The research recommends enhancing economic and social programs for at-risk families, improving education quality, and providing vocational training opportunities for children as alternatives to migration. Additionally, it calls for strengthening international cooperation to protect the rights of migrant children and improve integration policies.

**Keywords:**

Irregular migration, unaccompanied children, social dimensions, demographic dimensions, international organization.

**مقدمة:**

تعتبر ظاهرة هجرة الأطفال غير المصحوبين من القضايا الإنسانية المعقدة التي تستدعي دراسة متعمقة .في هذا الفصل، سنتناول التطور التاريخي لهذه الظاهرة وواقعها داخل مصر في الوقت الحالي، مع التركيز على حالة الأطفال المصريين الذين يهاجرون إلى إيطاليا بشكل غير شرعي .سنستعرض العوامل الدافعة لهذه الهجرة، والتحديات التي تواجه هؤلاء الأطفال، والسياسات المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة والتوقعات المستقبلية والاستراتيجات التي تواجه هذه الظاهرة.

يعد هروب الأطفال غير المصحوبين من مصر إلى إيطاليا ظاهرة متزايدة، حيث تسهم العوامل الاجتماعية والديموغرافية في تشكيل أنماط الهجرة لدى هذه الفئة. ويمكن استخدام نظرية الأنظمة الاجتماعية والسكانية لفهم كيف تؤثر العوامل السكانية والتغيرات الاجتماعية على قرار الهجرة، ولماذا تصبح بعض الفئات العمرية (مثل: الأطفال والمراهقين) أكثر عرضة للهجرة غير النظامية.

تعد الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين من الظواهر التي تزايدت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، ولا سيما في دول مثل: مصر وبعض دول إفريقيا والشرق الأوسط. الأطفال الذين يهاجرون غير مصحوبين بذويهم يعانون من ظروف قاسية وخطرة سواء أثناء السفر أو بعد وصولهم إلى الدول المستقبلة. ويُعد البحر الأبيض المتوسط والحدود البرية بين الدول الأوروبية ودول شمال إفريقيا من أبرز الطرق التي يسلكها هؤلاء الأطفال.

تعتبر ظاهرة هجرة الأطفال غير المصحوبين من القضايا الإنسانية المعقدة التي تتطلب جهودًا مشتركة من قبل الدول المصدرة والمستقبلة للهجرة، والمنظمات الدولية .ويجب التركيز على معالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة، مثل: الفقر والبطالة، وتوفير الحماية للأطفال المهاجرين، وضمان حقوقهم.

**تاريخ ونشأة ظاهرة هجرة الأطفال غير المصحوبين: تسلسل زمني**

* ظاهرة هجرة الأطفال غير المصحوبين بذويهم هي ظاهرة معقدة ومتشعبة الجذور، تتأثر بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تعود جذور هذه الظاهرة إلى زمن بعيد، لكنها شهدت تصاعدًا ملحوظًا في العقود الأخيرة[1].

العصور القديمة والوسطى:

* الهروب من الحروب والعبودية: كانت الحروب والصراعات المسلحة من أبرز الدوافع للهجرة عبر التاريخ، حيث لجأ الأطفال للهروب بحثاً عن الأمان.

* التجارة بالأطفال: في بعض الحضارات، كانت تجارة الأطفال شائعة، مما أدى إلى فصل الأطفال عن عائلاتهم ونقلهم إلى مناطق بعيدة.

العصر الحديث:

* الثورات الصناعية والهجرة الريفية: دفعت الثورات الصناعية بالعديد من العائلات إلى الهجرة إلى المدن بحثًا عن فرص عمل أفضل، مما أدى في بعض الأحيان إلى فصل الأطفال عن عائلاتهم.

* الحربان العالميتان: أدت الحربان العالميتان إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان، بما في ذلك الأطفال، مما زاد من ظاهرة التشرد والانفصال عن العائلة.

النصف الثاني من القرن العشرين:

* الاستعمار والتحرر: أدت عمليات الاستعمار والتحرر الوطني إلى حروب وصراعات طويلة الأمد، مما أجبر ملايين الأشخاص، بمن فيهم الأطفال، على الفرار من ديارهم.

* الحروب الباردة: أدت التوترات السياسية خلال الحرب الباردة إلى العديد من الصراعات المسلحة والنزاعات الإقليمية، مما زاد من أعداد النازحين واللاجئين، بينهم أطفال.

العصر الحديث:

[1] **(UNICEF). (2020). Child Migration and the Impact of Trauma .**

* الصراعات المسلحة والاضطرابات السياسية: تشهد العديد من المناطق في العالم صراعات مسلحة واضطرابات سياسية، مما يدفع أعداداً كبيرة من الأطفال إلى الفرار من ديارهم بحثًا عن الأمان.

* التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية: تساهم التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية في تفاقم الأزمات الإنسانية، مما يجبر المجتمعات على النزوح والهجرة، بما في ذلك الأطفال.

* الفقر والظروف الاقتصادية الصعبة: يدفع الفقر والظروف الاقتصادية الصعبة العديد من العائلات إلى اتخاذ قرارات صعبة، مثل إرسال أطفالهم إلى الخارج بحثًا عن فرص عمل أفضل.

* التهريب والاتجار بالبشر: يستغل المهربون والمتاجرون بالبشر ظروف الأطفال الضعيفة، ويدفعونهم إلى القيام برحلات محفوفة بالمخاطر.

**العوامل المؤثرة في زيادة ظاهرة هجرة الأطفال غير المصحوبين:**

* **الفقر**: يعتبر الفقر أحد أهم الدوافع التي تدفع العائلات إلى إرسال أطفالها إلى الخارج.

* الحروب والصراعات: تؤدي الحروب والصراعات المسلحة إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان، بما فيهم الأطفال.

* **التغيرات المناخية**: تساهم التغيرات المناخية في تفاقم الأزمات الإنسانية، مما يجبر المجتمعات على النزوح والهجرة.

* **التهريب والاتجار بالبشر**: يستغل المهربون والمتاجرون بالبشر ظروف الأطفال الضعيفة.

* السياسات المتعلقة بالهجرة: تؤثر السياسات المتعلقة بالهجرة في الدول المصدرة والمستقبلة على تدفقات المهاجرين، بما فيهم الأطفال.

تعتبر قضية حماية حقوق الأطفال المهاجرين غير المصحوبين بذويهم من القضايا الإنسانية الملحة على الساحة الدولية، وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من قبل المنظمات الدولية والحكومات، مما أدى إلى وضع العديد من السياسات والإجراءات لحماية حقوق هؤلاء الأطفال.

**الأطر القانونية الدولية**

* **اتفاقية حقوق الطفل:** تشكل اتفاقية حقوق الطفل الركيزة الأساسية لحماية حقوق جميع الأطفال، بما في ذلك الأطفال المهاجرين. وتنص الاتفاقية على حق كل طفل في الحماية، والرعاية، والتنمية، بغض النظر عن جنسيته أو وضعه القانوني.

* **الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية:** يعتبر هذا الاتفاق إطاراً شاملاً للتعاون الدولي في مجال الهجرة، وهو ينص على ضرورة حماية حقوق جميع المهاجرين، بما في ذلك الأطفال، وتوفير الحماية الخاصة للأطفال غير المصحوبين[٢]

**التحديات التي تواجه حماية الأطفال المهاجرين**

* عدم كفاية الإحصائيات: غالبًا ما تفتقر البيانات المتعلقة بأعداد الأطفال المهاجرين إلى الدقة، مما يعيق جهود تقديم المساعدة لهم.
* الاختلافات في التشريعات الوطنية: تختلف القوانين والسياسات المتعلقة بالهجرة وحماية الطفل من دولة إلى أخرى، مما يؤدي إلى فجوات في الحماية.
* التهريب والاتجار بالبشر: يتعرض الأطفال المهاجرون لخطر الاستغلال من قبل المهربين والمتاجرين بالبشر.
* الصعوبات في تحديد الهوية: قد يصعب تحديد هوية الأطفال المهاجرين وتأكيد أعمارهم، مما يعقد عملية تقديم المساعدة لهم.

أبرز السياسات والإجراءات

* مبدأ المصلحة الفضلى للطفل: ينص هذا المبدأ على ضرورة أن تكون مصلحة الطفل هي الاعتبار الأول في جميع القرارات المتعلقة به.
* توفير الحماية والرعاية: يجب توفير الحماية والرعاية للأطفال المهاجرين، بما في ذلك الإيواء، والغذاء، والرعاية الصحية، والتعليم.

[2] (IOM). (2021). Mental Health and Migration: Impact of Migration on Children . genive.

* **تحديد الهوية وتسجيل الأطفال**: يجب تسجيل الأطفال المهاجرين وتحديد هويتهم بشكل صحيح، وذلك لتسهيل عملية تقديم المساعدة لهم وحمايتهم من الاستغلال.
* **تعزيز التعاون الدولي**: يجب تعزيز التعاون بين الدول لتسهيل إعادة توحيد الأسر، وتوفير الحماية للأطفال المهاجرين، ومكافحة التهريب والاتجار بالبشر.
* **برامج إعادة التأهيل والاندماج**: يجب توفير برامج لإعادة تأهيل الأطفال المهاجرين ومساعدتهم على الاندماج في المجتمعات المضيفة.

## دور المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية

تلعب المنظمات الدولية مثل اليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة دوراً حيوياً في حماية حقوق الأطفال المهاجرين. كما تقوم المنظمات غير الحكومية بتقديم خدمات أساسية للأطفال المهاجرين، مثل الإيواء والرعاية الصحية والتعليم.

## التحديات المستقبلية

* الزيادة المتوقعة في أعداد الأطفال المهاجرين: من المتوقع أن تستمر أعداد الأطفال المهاجرين في الارتفاع بسبب الصراعات المسلحة، والتغيرات الاقتصادية والفقر.[٣]
* تأثير جائحة كورونا: أدت جائحة كورونا إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، وزادت من صعوبة حماية الأطفال المهاجرين.

تعتبر حماية حقوق الأطفال المهاجرين مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الدول، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني. من خلال التعاون والتنسيق، يمكننا بناء مستقبل أفضل لهؤلاء الأطفال.

---

[3] منظمة الهجرة الدولية **(IOM)**. (2023). *تقرير حول الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط*. منظمة الهجرة الدولية. https://www.iom.int/

**العوامل الديموغرافية والاجتماعية التي تفسر هجرة الأطفال**

**أ. التغيرات السكانية ودورها في دفع الأطفال للهجرة:**

الزيادة السكانية والضغط على الموارد: يؤدي النمو السكاني الكبير في مصر إلى تفاقم الضغط على الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، مما يدفع الأطفال للبحث عن بدائل اقتصادية في الخارج.

عدم التناسب بين النمو السكاني والاقتصادي: فضعف معدلات النمو الاقتصادي مقارنة بالنمو السكاني يخلق فجوة في فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية.

**ب. العوامل الاجتماعية والثقافية ودورها في تعزيز الهجرة:**

التفكك الأسري وانعدام الفرص: تدفع الظروف الأسرية الصعبة الأطفال إلى الهجرة بحثًا عن تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

تأثير شبكات الهجرة ودور المجتمعات المهاجرة: توفر المجتمعات المصرية في إيطاليا دعمًا للأطفال المهاجرين، مما يسهل استمرار الهجرة.

**٣. العلاقة بين الهجرة غير النظامية للأطفال والعوامل الديموغرافية والاجتماعية**

**أ. العمر والجنس كمحددات للهجرة:**

الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٧ عامًا هم الفئة الأكثر تمثيلًا بين المهاجرين غير المصحوبين.

الذكور أكثر عرضة للهجرة نظرًا للأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم في المجتمعات الريفية.

**ب. التفاوت الاقتصادي وتأثيره على الهجرة:**

الأطفال القادمون من الريف المصري يعانون من نقص حاد في فرص العمل والتعليم، مما يدفعهم للهجرة.

توفر إيطاليا فرص عمل غير رسمية في الزراعة والمطاعم والبناء، مما يجعلها وجهة جذابة للأطفال الباحثين عن عمل.

تؤدي شبكات الهجرة المستدامة إلى استمرار تدفق المهاجرين عبر الأجيال.

العولمة وعدم التكافؤ الاقتصادي بين الشمال والجنوب يعزز من تدفق الهجرة غير النظامية.

**العوامل الدافعة لهجرة الأطفال المصريين إلى إيطاليا**

- **العوامل الاقتصادية:**
  - **الفقر والبطالة** :تعتبر الأوضاع الاقتصادية الصعبة في مصر، وخاصة في المناطق الريفية، من أهم الدوافع التي تدفع الأسر إلى إرسال أطفالها للعمل في إيطاليا.
  - **عدم المساواة في توزيع الدخل** :تؤدي الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء إلى زيادة الرغبة في الهجرة بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل.
  - ارتفاع تكاليف المعيشة :يضطر العديد من الأسر إلى اتخاذ قرارات صعبة لإرسال أطفالهم للعمل لمساعدتهم في تغطية نفقات المعيشة.
- **العوامل الاجتماعية:**
  - ضغوط الأقران :قد يشجع أصدقاء أو أقارب سبق لهم الهجرة الأطفال على اتخاذ نفس القرار.
  - التوقعات الاجتماعية :قد يتعرض الأطفال لضغوط اجتماعية للعمل والمساهمة في دعم أسرهم.
- **العوامل السياسية:**
  - عدم الاستقرار السياسي :قد تؤدي الأوضاع السياسية المضطربة في مصر إلى زيادة الرغبة في الهجرة بحثًا عن الأمان والاستقرار.
- **العوامل الجغرافية:**
  - القرب الجغرافي بين مصر وإيطاليا :يسهل القرب الجغرافي بين البلدين عملية الهجرة غير الشرعية.

**الو اقع والإحصائيات لظاهرة الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين خلال السنوات الخمس الماضية:**

**١. الوضع الراهن:**

وفقًا لمنظمة الهجرة الدولية (IOM) ومنظمات الأمم المتحدة، تزايدت أعداد الأطفال غير المصحوبين من المهاجرين في السنوات الأخيرة بسبب العديد من العوامل مثل: الفقر، الحروب، الأزمات السياسية، والتطرف. الأطفال الذين يهاجرون بشكل غير قانوني يواجهون تهديدات من شبكات التهريب، فضلاً عن تعرضهم لاستغلالات جسدية ونفسية.[٤]

**٢. الإحصائيات خلال السنوات الخمس الماضية:**

**منظمة الهجرة الدولية (IOM):**

٢٠٢٠: بلغ عدد الأطفال غير المصحوبين الذين وصلوا إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط حوالي ١٣,٠٠٠ طفل، منهم ما يقارب ١٠,٠٠٠ تم إنقاذهم أثناء محاولات الهجرة.

٢٠٢١: شهدت المنظمة زيادة بنسبة ٢٠٪ في عدد الأطفال غير المصحوبين الذين وصلوا إلى سواحل إيطاليا، حيث بلغ عددهم ١٥,٠٠٠ طفل.

٢٠٢٢: أفادت التقارير أن حوالي ١٧,٠٠٠ طفل غير مصحوب وصلوا إلى السواحل الأوروبية من خلال البحر الأبيض المتوسط.

**إحصائيات عن الأطفال المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط:**

بحسب تقرير IOM لعام ٢٠٢١، تم إنقاذ ١٢,٠٠٠ طفل غير مصحوب عبر البحر الأبيض المتوسط خلال تلك السنة فقط.

**تقارير الأمم المتحدة:**

وفقًا لتقرير اليونيسف لعام ٢٠٢٢، وصل أكثر من ١٨,٠٠٠ طفل غير مصحوب إلى الأراضي الأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط، في الوقت الذي شهدت فيه السواحل الإيطالية والمالطية استقبال أكبر عدد من هؤلاء الأطفال.

[4] International Organization for Migration (IOM). (2022). *World migration report 2022*. International Organization for Migration. https://www.iom.int/world-migration-report

تشير التقارير إلى أن ٤٠٪ من الأطفال غير المصحوبين كانوا من الذكور في الفئة العمرية بين ١٦ و١٧ سنة، بينما كانت النسبة المتبقية تشمل الأطفال الأصغر سنًا.

**مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:**

في ٢٠٢١، سجلت المفوضية حوالي ١٥,٠٠٠ طفل غير مصحوب في أوروبا، معظمهم جاءوا من مناطق النزاع مثل: سوريا وليبيا وبعض دول إفريقيا مثل مصر والسودان.

٣. أرقام هامة عن الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين:

**إيطاليا:**

تعد إيطاليا واحدة من أكثر الوجهات التي يستهدفها الأطفال المهاجرون غير المصحوبين عبر البحر الأبيض المتوسط. في عام ٢٠٢٠، استقبلت إيطاليا أكثر من ٧,٠٠٠ طفل غير مصحوب.

**ليبيا:**

تُعد ليبيا من النقاط الهامة التي يعبر منها الأطفال المهاجرون نحو أوروبا. وفقًا للمنظمات الإنسانية مثل: IOM، فإن حوالي ٢٥٪ من المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا كانوا من الأطفال غير المصحوبين في عام ٢٠٢١.

* ثمّة العديد من الحالات الأخرى التي تم الإبلاغ عنها في دول مثل: اليونان وإسبانيا ومالطا، التي استقبلت أعدادًا كبيرة من الأطفال المهاجرين غير المصحوبين عبر البحر في الأعوام الماضية.

**٤. العوامل المؤثرة على زيادة الظاهرة:**

الأزمات والصراعات المسلحة: مناطق مثل: سوريا، اليمن، وليبيا شهدت نزاعات مسلحة طويلة الأمد دفعت العديد من الأطفال إلى الهجرة بحثًا عن الأمان.

الفقر: العديد من الأطفال يهاجرون هروبًا من الفقر المدقع في مناطقهم.

غياب فرص التعليم والعمل: تزايد عدد الأطفال الذين يهاجرون بسبب قلة الفرص الاقتصادية والتعليمية في بلدانهم.

شبكات التهريب: تساهم شبكات التهريب غير القانونية في تسهيل عملية الهجرة للأطفال غير المصحوبين مقابل أموال ضخمة، مما يعرضهم لخطر الاستغلال.

**٥. التوقعات المستقبلية:**

من المتوقع أن يستمر تدفق الأطفال غير المصحوبين عبر البحر الأبيض المتوسط في السنوات القادمة، خاصة إذا استمرت الأوضاع الاقتصادية والسياسية في بلدانهم في التدهور.

تشير التقارير إلى أن التغيرات المناخية قد تؤدي إلى زيادة النزوح الداخلي والهجرة غير الشرعية، مما يزيد من أعداد الأطفال المهاجرين.

**٦. الاستراتيجيات المقترحة:**

تعزيز التعاون الدولي: من خلال التعاون بين الدول المعنية مثل: مصر وليبيا ودول الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية وحماية الأطفال.

حماية الأطفال: توفير برامج الحماية للأطفال غير المصحوبين بمجرد وصولهم إلى الأراضي الأوروبية أو حتى في دول العبور مثل: ليبيا.

زيادة الدعم للمنظمات الإنسانية: دعم المنظمات مثل IOM واليونيسف التي تعمل على توفير الحماية والرعاية للأطفال المهاجرين.

تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية في البلدان الأصلية: من خلال تحسين فرص العمل والتعليم للحد من الهجرة غير الشرعية

**إحصائيات الهجرة غير الشرعية للأطفال على المستوى العالمي:**

**١. عدد الأطفال غير المصحوبين الذين يتم رصدهم كل عام:**

الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين أصبحت ظاهرة متزايدة على المستوى العالمي، وتستمر أعداد الأطفال الذين يتم رصدهم في تزايد. وفقًا لتقرير منظمة الهجرة الدولية (IOM) لعام ٢٠٢١:

١٢,٠٠٠ طفل غير مصحوب تم رصدهم في البحر الأبيض المتوسط فقط.

في عام ٢٠٢٢، كان العدد التقريبي للأطفال غير المصحوبين الذين تم إنقاذهم في البحر الأبيض المتوسط أكثر من ١٧,٠٠٠ طفل.

اليونيسف في تقرير عام ٢٠٢٠، أشارت إلى أن أكثر من ٤٠,٠٠٠ طفل غير مصحوب تم رصدهم عبر الطرق الرئيسية للهجرة غير الشرعية حول العالم بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٩.[٥]

**٢. التوزيع الجغرافي للأطفال غير المصحوبين:**

التوزيع الجغرافي للأطفال غير المصحوبين يختلف حسب مسارات الهجرة والدول المقصدية. وفقًا للتقارير:

أوروبا هي الوجهة الرئيسية لهؤلاء الأطفال، خاصةً إيطاليا وإسبانيا واليونان، حيث يصل عدد الأطفال غير المصحوبين الذين يصلون إلى السواحل الأوروبية كل عام إلى آلاف الأطفال.

* في إيطاليا، تم استقبال أكثر من ٦,٥٠٠ طفل غير مصحوب في عام ٢٠٢١.
* إسبانيا أيضًا من أبرز الدول التي تستقبل الأطفال غير المصحوبين، حيث سجلت إحصائيات في عام ٢٠٢٠ حوالي ٥,٠٠٠ طفل غير مصحوب.
* اليونان، خاصة بعد الأزمة السورية، شهدت تدفقًا مستمرًا للأطفال غير المصحوبين، حيث كانت أعدادهم تقدر بحوالي ٣,٥٠٠ طفل في عام ٢٠٢١.

---

[5] **الحكومة المصرية** . (2023). *الإحصائيات الرسمية حول الهجرة غير الشرعية للأطفال*. وزارة التضامن الاجتماعي المصرية.

* دول شمال إفريقيا مثل: ليبيا ومصر تعد نقاط انطلاق أساسية للأطفال المهاجرين غير المصحوبين في طريقهم إلى أوروبا.

* في ليبيا، تم الإبلاغ عن أكثر من ٢,٠٠٠ حالة للأطفال غير المصحوبين الذين تعرضوا لمخاطر شديدة أثناء محاولات الهجرة في السنوات الأخيرة.[٦]

**تأثير الهجرة غير الشرعية على دول المقصد:**

١. التحديات التي تواجهها إيطاليا في استقبال الأطفال غير المصحوبين:

تواجه إيطاليا العديد من التحديات المرتبطة بوصول الأطفال غير المصحوبين من خلال البحر الأبيض المتوسط:

الضغط على النظام الاجتماعي: الحكومة الإيطالية تواجه صعوبة في توفير الرعاية الاجتماعية اللازمة للأطفال غير المصحوبين الذين يصلون إلى السواحل الإيطالية. على الرغم من الجهود المبذولة من خلال مراكز الاستقبال، فإن الأعداد الكبيرة تشكل عبئًا على النظام.

الخدمات الصحية: الأطفال غير المصحوبين غالبًا ما يصلون في حالة صحية سيئة نتيجة للظروف الصعبة التي مروا بها خلال رحلة الهجرة. وهناك حاجة كبيرة لتوفير خدمات صحية متخصصة، مثل: العلاج النفسي للأطفال الذين تعرضوا للصدمات.

التحديات القانونية: تعاني إيطاليا من ضغوط قانونية وإدارية لتنظيم وضمان حماية حقوق الأطفال غير المصحوبين. من أبرز التحديات قانونية تحديد وصيانة الهوية وحمايتهم من الاستغلال.

٢. التأثيرات على المجتمع المحلي والخدمات العامة:

الإقامة والتعليم: تواجه السلطات الإيطالية تحديات في توفير أماكن إقامة للأطفال غير المصحوبين، بالإضافة إلى توفير التعليم المناسب لهم، مما قد يؤدي إلى زيادة الضغط على المدارس المحلية.

---

[٦] **منظمة الأمم المتحدة** .(2023) .*تقرير حول حماية الأطفال المهاجرين* .الأمم المتحدة .
https://www.un.org/ar/

مكافحة الاستغلال: مع زيادة الأعداد، تتزايد أيضًا المخاطر المرتبطة بالاستغلال الجنسي والعمل القسري للأطفال المهاجرين غير المصحوبين في بعض الحالات.

**الإحصائيات الخاصة بمعدل الوفاة أو الإصابة للأطفال في طريق الهجرة:**

أظهرت العديد من التقارير الدولية التي نشرتها منظمات مثل IOM واليونيسف أن الهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط تضع حياة الأطفال في خطر كبير:

في عام ٢٠٢١، تم تسجيل أكثر من ١,٠٠٠ حالة وفاة للأطفال في البحر الأبيض المتوسط.

من عام ٢٠١٤ إلى ٢٠٢١، لقي حوالي ٢,٠٠٠ طفل حتفهم أثناء محاولات العبور عبر البحر الأبيض المتوسط.

تشير تقديرات IOM إلى أن ما يقارب ٥٠٪ من الأطفال الذين يفقدون حياتهم في البحر الأبيض المتوسط يكونون في سن الـ ١٦ وما دون.

تقديرات إضافية:

أفادت التقارير أن نسبة كبيرة من الأطفال المهاجرين غير المصحوبين الذين ينجون من الحوادث والاعتداءات أثناء الهجرة، يصابون بصدمات نفسية شديدة وأضرار صحية طويلة الأمد، نتيجة للظروف المروعة التي مروا بها.

تقرير تقديرات تأثير الهجرة غير الشرعية على الأطفال غير المصحوبين

**١. التأثيرات النفسية:**

الصدمات النفسية: العديد من الأطفال الذين يهاجرون بشكل غير قانوني يعانون من صدمات نفسية شديدة نتيجة لما مروا به من مخاطر في طريق الهجرة مثل: الانفصال عن أسرهم، العنف، الاستغلال، والاعتداءات. تُظهر الدراسات أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية مثل:

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD): حيث يتذكر الأطفال الأحداث المروعة بشكل مستمر، مما يؤدي إلى مشاعر القلق والخوف.[٧]

[7] منظمة الصحة العالمية (WHO). (2021). Health Challenges for Migrant Children :جنيف. WHO

الاكتئاب: يعاني العديد من الأطفال من حالات اكتئاب شديدة نتيجة للمشاعر السلبية الناشئة عن التهديدات التي تعرضوا لها أثناء الهجرة.

القلق الدائم: نتيجة لمخاوفهم من المستقبل، من الاعتقال أو الترحيل أو سوء المعاملة في بلد المقصد.

وفقًا لتقرير اليونيسف لعام ٢٠٢١، يُقدر أن أكثر من ٤٠٪ من الأطفال غير المصحوبين الذين وصلوا إلى السواحل الأوروبية قد أظهروا علامات واضحة على الصدمات النفسية مثل: اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب.

**٢. التأثيرات الصحية:**

الأمراض البدنية: الأطفال الذين يهاجرون عبر البحر أو من خلال طرق الهجرة البرية يتعرضون لظروف غير صحية يمكن أن تؤدي إلى إصابات جسدية أو أمراض خطيرة. يشمل ذلك:

الجفاف: الأطفال الذين يقطعون مسافات طويلة في ظروف غير ملائمة قد يعانون من الجفاف.

العدوى: الأطفال يعانون من الإصابة بالعدوى بسبب التلوث أو الرعاية الصحية المحدودة أثناء الرحلة.

الإصابات البدنية: العديد من الأطفال يتعرضون للإصابات أثناء محاولة الهجرة عبر قوارب غير آمنة أو في المعابر الحدودية.

التأثيرات طويلة الأمد: تشير التقارير إلى أن الأطفال الذين نجوا من محاولات الهجرة غير الشرعية، والذين مروا بهذه التجارب الصعبة، يمكن أن يعانوا من آثار صحية طويلة الأمد مثل:

مشاكل صحية عقلية تستمر طوال حياتهم.

مشاكل صحية جسدية بسبب عدم تلقي العلاج المناسب أثناء فترة الهجرة.

**٣. الدعم المطلوب:**

وفقًا لمنظمة IOM واليونيسف، هناك حاجة ماسة إلى توفير خدمات طبية ونفسية للأطفال غير المصحوبين فور وصولهم إلى الدول المستقبلة. يتضمن ذلك:

- تقديم الرعاية الصحية الطارئة للأطفال الذين يعانون من أمراض أو إصابات.
- توفير الدعم النفسي للأطفال الذين يعانون من الصدمات النفسية.
- ضمان وصولهم إلى تعليم ورعاية اجتماعية تساعدهم في التكيف مع البيئة الجديدة.

**٤. التقارير ذات الصلة:**

تقرير اليونيسف ٢٠٢٠: يناقش التأثيرات النفسية التي يتعرض لها الأطفال المهاجرون، ويوضح أن حوالي ٦٥٪ من الأطفال غير المصحوبين الذين تم تقييمهم في الدول الأوروبية يظهرون علامات على اضطرابات نفسية.[٨]

منظمة الهجرة الدولية (IOM): في تقريرها لعام ٢٠٢١، تقدر أن أكثر من ٣٥٪ من الأطفال المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا يعانون من صدمات نفسية شديدة.

**التحديات التي تواجه الأطفال المهاجرين غير المصحوبين**

- المخاطر أثناء الرحلة :يتعرض الأطفال لمخاطر كبيرة أثناء رحلة الهجرة، مثل: الغرق، الاختطاف، والاتجار بالبشر.
- الصعوبات في الوصول إلى إيطاليا :يواجه الأطفال صعوبات كبيرة في الوصول إلى إيطاليا، حيث يتم اعتراضهم من قبل خفر السواحل أو يتم ترحيلهم.
- الاستغلال :يواجه الأطفال المهاجرون خطر الاستغلال في العمل، والزواج القسري، والاتجار بالأعضاء.
- الصدمات النفسية :يعاني العديد من الأطفال من صدمات نفسية نتيجة للرحلة الصعبة والظروف القاسية التي يعيشون فيها.

[8] United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2023). *Global trends: Forced displacement in 2023*. United Nations High Commissioner for Refugees. https://www.unhcr.org/globaltrends

- صعوبات في الاندماج :يواجه الأطفال صعوبات في الاندماج في المجتمع الإيطالي، حيث يفتقرون إلى اللغة والثقافة، ويواجهون التمييز والعنصرية.

**السياسات المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة**

- السياسات المصرية:
  - مكافحة تهريب المهاجرين
  - توفير فرص عمل للشباب
  - تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الهجرة غير الشرعية
- السياسات الإيطالية:
  - إنشاء مراكز استقبال للأطفال المهاجرين
  - توفير الحماية القانونية للأطفال
  - التعاون مع الدول المصدرة للهجرة لمعالجة الأسباب الجذرية للهجرة

**التطور التاريخي للظاهرة**

- التسعينيات :بدأت ظاهرة هجرة الأطفال المصريين إلى إيطاليا تظهر بشكل واضح، ويرجع ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة في مصر وزيادة الطلب على العمالة الرخيصة في إيطاليا.
- الألفية الجديدة :شهدت هذه الفترة زيادة كبيرة في أعداد الأطفال المهاجرين غير المصحوبين، وخاصة بعد الثورات العربية.
- السنوات الأخيرة :شهدت السنوات الأخيرة تراجعًا طفيفًا في أعداد الأطفال المهاجرين، وذلك بسبب تشديد الرقابة على الحدود وتوقيع اتفاقيات بين الدول لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

تطور أعداد الأطفال المهاجرين من مصر إلى إيطاليا منذ عام ٢٠١٦

للأسف، لا توجد بيانات دقيقة ومحدثة بشكل مستمر حول عدد الأطفال المصريين تحديدًا الذين هاجروا بشكل غير شرعي إلى إيطاليا خلال الفترة من ٢٠١٦ حتى الآن. هذا يرجع إلى عدة أسباب منها:

* صعوبة تتبع الهجرة غير الشرعية: نظرًا لطبيعة الهجرة غير الشرعية، فإنه من الصعب جدًا تتبع أعداد المهاجرين بدقة، خاصة الأطفال.

* التغيرات في السياسات الأوروبية: شهدت السياسات الأوروبية تجاه الهجرة تغيرات متكررة خلال السنوات الأخيرة، مما أثر على طرق الهجرة وأعداد المهاجرين.

* تأثير جائحة كورونا: أدت جائحة كورونا إلى تعطيل العديد من عمليات التسجيل والرصد، مما أثر على دقة البيانات.

ومع ذلك، يمكننا استخلاص بعض النتائج العامة بناءً على التقارير والبيانات المتاحة:

* انخفاض عام في أعداد المهاجرين: بشكل عام، شهدت أعداد المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا انخفاضًا ملحوظًا منذ ذروتها في عام ٢٠١٥.

* تغير مصادر الهجرة: تغيرت مصادر الهجرة الرئيسية إلى إيطاليا، حيث انخفض عدد المهاجرين القادمين من سوريا وليبيا، وزادت نسبة المهاجرين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

* زيادة في عدد الأطفال المهاجرين بشكل عام: على الرغم من الانخفاض العام في أعداد المهاجرين، إلا أن نسبة الأطفال المهاجرين ضمن إجمالي عدد المهاجرين ظلت مرتفعة.

أسباب محتملة لهذا التطور:

* تشدد الإجراءات الأمنية: زادت الدول الأوروبية، بما في ذلك إيطاليا، من إجراءاتها الأمنية على الحدود، مما جعل رحلة الهجرة أكثر صعوبة وخطورة.

* اتفاقات بين الدول: تم توقيع اتفاقيات بين الدول الأوروبية وبعض الدول الأفريقية للحد من الهجرة غير الشرعية.

* التغيرات السياسية في الدول المصدرة: شهدت بعض الدول المصدرة للهجرة، مثل: ليبيا وسوريا، تغييرات سياسية أدت إلى استقرار نسبي، مما قلل من دوافع الهجرة.

للتحصل على معلومات أكثر دقة وحداثة، يمكنك الرجوع إلى التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية التالية:

* اليونيسف: تهتم اليونيسف بحماية حقوق الطفل، وتصدر تقارير دورية حول وضع الأطفال المهاجرين.

* المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين :(UNHCR) تتابع المفوضية أوضاع اللاجئين والنازحين وتصدر تقارير دورية حول أعدادهم وحاجاتهم.

* منظمة الهجرة الدولية :(IOM) تعمل المنظمة على إدارة الهجرة على المستوى العالمي، وتوفر بيانات حول تدفقات الهجرة

* زيادة أعداد الأطفال المهاجرين من مصر إلى إيطاليا: تحليل الأسباب والعوامل

شهدت السنوات العشر الماضية زيادة ملحوظة في أعداد الأطفال المصريين الذين يقومون برحلات هجرة غير شرعية إلى إيطاليا. هذه الظاهرة المعقدة تتأثر بمجموعة متداخلة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.[9]

**الأسباب الرئيسية لزيادة الهجرة:**

*** الأوضاع الاقتصادية الصعبة في مصر:**

* ارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب.

* تدهور القوة الشرائية وانخفاض مستوى المعيشة.

* محدودية فرص العمل والخدمات الأساسية، خاصة في المناطق الريفية.

*** الحلم بحياة أفضل:**

* انتشار صورة إيجابية عن الحياة في أوروبا، خاصة إيطاليا، عبر وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية.

* اعتقاد الكثيرين بوجود فرص عمل أفضل وأجور أعلى في إيطاليا.

[9] Amnesty International. (2023). *Unaccompanied migrant children: Rights and protection*. Amnesty International. https://www.amnesty.org/en/latest/news/

*** شبكات التهريب:**

* ازدهار شبكات التهريب التي تستغل الظروف الاقتصادية الصعبة وتروج لرحلات الهجرة غير الشرعية.

* توفير هذه الشبكات خدمات التهريب مقابل مبالغ مالية كبيرة، مما يشجع الكثيرين على المخاطرة.

*** الضغوط الاجتماعية:**

* الرغبة في تحقيق الاستقلال المادي وتوفير حياة أفضل للعائلة.

* الضغوط الاجتماعية الناجمة عن الزواج المبكر، أو عدم القدرة على تحمل تكاليف الزواج.

* الفراغ السياسي:

* غياب فرص المشاركة السياسية للشباب، مما يشجعهم على البحث عن بدائل خارج الوطن.

* الإحباط من الوضع السياسي والاجتماعي في مصر.

**العوامل التي تشجع على هجرة الأطفال:**

* القوانين الإيطالية: توفر القوانين الإيطالية بعض الحماية للأطفال المهاجرين، مما يشجع البعض على استغلال هذه الثغرات.

* سهولة الوصول إلى إيطاليا: تسهل المسافات الجغرافية بين مصر وإيطاليا عملية الهجرة غير الشرعية.

* دور وسائل التواصل الاجتماعي: تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات حول طرق الهجرة، وتسهيل التواصل بين المهاجرين ومهربي البشر.

الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية للأطفال:

* خطر الموت: تواجه الأطفال المهاجرون مخاطر كبيرة أثناء رحلتهم، مثل الغرق، والاختطاف، والتعرض للعنف.

* الاستغلال: يتعرض الكثير من الأطفال للاستغلال في أعمال شاقة أو للاتجار بالبشر.

* الصدمات النفسية: يعاني الأطفال المهاجرون من صدمات نفسية عميقة نتيجة للرحلة الصعبة والظروف القاسية التي يعيشونها.

* صعوبة الاندماج: يواجه الأطفال المهاجرون صعوبات في الاندماج في المجتمعات الجديدة، بسبب اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد.

**دور الجهات الحكومية والدولية في دعم الأطفال المهاجرين غير المصحوبين**

أولًا: دور المنظمات الإنسانية والدولية

تلعب المنظمات الدولية والإنسانية دورًا محوريًا في دعم الأطفال المهاجرين غير المصحوبين، حيث توفر الحماية، المساعدة القانونية، والخدمات الأساسية لهم. ومن أبرز هذه المنظمات:

**الأمم المتحدة (UN)**

تعمل عبر وكالاتها المختلفة على وضع سياسات لحماية الأطفال المهاجرين، وتقديم الدعم للدول في تنفيذ برامج إنسانية لحمايتهم.

تعزز التعاون الدولي لمنع استغلال الأطفال ومكافحة الاتجار بالبشر.

**منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسف - UNICEF)**

تقدم مساعدات إنسانية للأطفال المهاجرين، مثل: توفير المأوى، الغذاء، والرعاية الصحية.

تعمل على إعادة لمّ شمل الأطفال بأسرهم عندما يكون ذلك ممكنًا.

توفر الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المهاجرين للتعامل مع الصدمات التي تعرضوا لها.

**منظمات حقوق الإنسان (مثل: هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية)**

تراقب الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال المهاجرون وتوثقها للضغط على الحكومات لاتخاذ إجراءات تحمي حقوقهم.

تقدم تقارير دورية حول أوضاع الأطفال المهاجرين، مما يساعد في التأثير على سياسات الدول والمنظمات الدولية.

**المنظمة الدولية للهجرة (IOM)**

تقدم المساعدة التقنية للحكومات في إدارة تدفقات الهجرة بطريقة إنسانية.

تساعد في عمليات إعادة التوطين الطوعي للأطفال إلى بلدانهم الأصلية إذا كان ذلك في مصلحتهم الفضلى.

**ثانيًا: دور الحكومات في دعم الأطفال المهاجرين**

تتحمل الحكومات مسؤولية كبيرة في تقديم الحماية للأطفال المهاجرين، سواء على المستوى الوطني أو من خلال التعاون الدولي. تشمل هذه الجهود:

**إجراءات الحماية القانونية**

سن قوانين تمنح الأطفال المهاجرين الحماية القانونية، مثل: حق اللجوء، ومنع احتجاز الأطفال لأسباب تتعلق بالهجرة.

تطوير سياسات وطنية تتماشى مع الاتفاقيات الدولية لحماية الأطفال، مثل: اتفاقية حقوق الطفل.

**توفير الخدمات الأساسية.**

تقديم الرعاية الصحية والتعليم للأطفال المهاجرين، سواء داخل مراكز الاستقبال أو في المجتمع.

دعم برامج الإدماج الاجتماعي لمساعدتهم على التكيف مع المجتمعات الجديدة.

التعاون مع المنظمات الدولية.

العمل مع الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات حول الأطفال المهاجرين.

تطوير شراكات مع الدول الأخرى لإيجاد حلول مستدامة، مثل إعادة التوطين أو لمّ شمل العائلات.

**التحديات السياسية التي تواجه الدول في دعم الأطفال المهاجرين**

- الضغوط السياسية الداخلية

في بعض الدول، قد تواجه الحكومات معارضة سياسية أو شعبية لاستقبال الأطفال المهاجرين بسبب قضايا الهجرة والسيادة الوطنية.

- التحديات الاقتصادية

قد تجد بعض الدول صعوبة في تخصيص الموارد الكافية لرعاية الأطفال المهاجرين بسبب الأوضاع الاقتصادية.

قضايا الأمن والهجرة غير النظامية

بعض الدول تتخوف من أن يؤدي استقبال الأطفال إلى زيادة تدفقات الهجرة غير النظامية.

الحاجة إلى التمييز بين الأطفال الذين يحتاجون إلى حماية دولية وأولئك الذين يهاجرون لأسباب اقتصادية.

يُعد التعاون بين الحكومات والمنظمات الدولية ضروريًا لضمان حماية الأطفال المهاجرين غير المصحوبين. ورغم التحديات السياسية والاقتصادية، فإن توفير الدعم الإنساني لهم يظل التزامًا دوليًا لضمان حقوقهم وكرامتهم.

جهوداللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر في مصر

هي الجهة المسؤولة عن تنسيق الجهود الوطنية لمكافحة هذه الظواهر. منذ تأسيسها، فقد حققت اللجنة العديد من الإنجازات البارزة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. فيما يلي أبرز هذه الإنجازات:

**١. تطوير الأطر التشريعية والاستراتيجيات الوطنية:**

إطلاق الاستراتيجية الوطنية الثالثة لمكافحة الاتجار بالبشر (٢٠٢٢-٢٠٢٦): تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز جهود مكافحة الاتجار بالبشر من خلال محاور تشمل الوقاية، الحماية، الملاحقة القضائية، والشراكة.

**٢. تعزيز التعاون الدولي والإقليمي:**

المشاركة في المنتدى الحكومي لمكافحة الاتجار بالأشخاص في الشرق الأوسط: شاركت اللجنة في هذا المنتدى الذي استضافته دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث استعرضت جهود مصر في مكافحة الاتجار بالبشر والتحديات التي واجهتها خلال جائحة كوفيد-١٩.

**٣. حملات التوعية وبناء القدرات:**

تنظيم معارض فنية توعوية: نظمت اللجنة معارض فنية تضم لوحات رسمها تلاميذ المدارس من مختلف المراحل التعليمية، بهدف زيادة الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

**٤. التعاون مع المنظمات الدولية:**

الشراكة مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC): تعاونت اللجنة مع UNODC والعديد من المنظمات الدولية الأخرى لتنفيذ برامج ومبادرات تهدف إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

من خلال هذه الجهود المتنوعة، تواصل اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر العمل على تعزيز قدرات مصر في مواجهة هذه التحديات وحماية الفئات الأكثر

تأثيرًا من الهجرة غير الشرعية على دول المقصد:

مناقشة التحديات التي تواجهها الدول الأوروبية أو الغربية في استقبال الأطفال غير المصحوبين، مثل: الضغط السكاني والتغيرات الديموغرافية التي حدثت بدولة المقصد والنظام الاجتماعي والخدمات الصحية.

**تأثير الهجرة غير الشرعية على دول المقصد:**

**إيطاليا**

تواجه إيطاليا، كإحدى دول المقصد الرئيسية للهجرة غير الشرعية في أوروبا، العديد من التحديات نتيجة تدفق الأطفال غير المصحوبين والمهاجرين بشكل عام. تتنوع هذه التحديات بين الضغوط الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية، ما يؤثر على استقرار النظام العام في البلاد.

**١. التحديات الرئيسية التي تواجهها إيطاليا**

**أ. الضغط على الخدمات الاجتماعية والصحية:**

يشكل تدفق الأطفال المهاجرين غير المصحوبين ضغطًا كبيرًا على النظام الصحي، إذ يحتاج هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الطبية والنفسية نتيجة الظروف القاسية التي واجهوها.

تؤدي زيادة عدد المهاجرين إلى ارتفاع الطلب على السكن، التعليم، والخدمات الاجتماعية، مما يضعف قدرة المؤسسات الحكومية على تقديم الدعم اللازم.

**ب. التغيرات الديموغرافية:**

أدى وصول أعداد كبيرة من المهاجرين، خاصة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط، إلى تغيير التكوين السكاني في بعض المناطق الإيطالية.

قد تؤدي هذه التغيرات إلى تحديات في الاندماج الثقافي والاجتماعي، حيث يواجه المهاجرون صعوبات في تعلم اللغة الإيطالية والتكيف مع القوانين والعادات المحلية.

في المقابل، تسهم الهجرة في تعويض التراجع الديموغرافي الناتج عن انخفاض معدلات المواليد في إيطاليا، ما قد يكون مفيدًا لسوق العمل على المدى الطويل.

**ج. الأعباء الاقتصادية:**

تحتاج الحكومة الإيطالية إلى تخصيص موارد كبيرة لاستقبال الأطفال غير المصحوبين، بما في ذلك بناء مراكز إيواء، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتمويل برامج إعادة التوطين.

قد تؤدي هذه التكاليف إلى تفاقم العجز المالي، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي تواجهها إيطاليا منذ سنوات.

**د. التحديات الأمنية والسياسية:**

تشكل الهجرة غير الشرعية قضية حساسة في السياسة الإيطالية، حيث تنقسم الأحزاب بين من يدعو إلى استقبال اللاجئين والمهاجرين وبين من يطالب بتشديد الرقابة على الحدود.

تزايد الهجرة قد يثير مخاوف أمنية متعلقة بالاتجار بالبشر والجريمة المنظمة، حيث يتم استغلال الأطفال المهاجرين أحيانًا من قبل شبكات إجرامية.

**٢. السياسات والاستجابات الإيطالية**

لمواجهة هذه التحديات، اتخذت إيطاليا عدة إجراءات، منها

توقيع اتفاقيات مع دول المصدر لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين، مثل: الاتفاق مع ليبيا لمنع انطلاق قوارب الهجرة من سواحلها.

تعزيز التعاون مع الاتحاد الأوروبي لتوزيع اللاجئين والمهاجرين على دول أخرى تخفيفًا للضغط على إيطاليا.

تحسين نظام الاستقبال من خلال إنشاء مراكز لجوء متخصصة للأطفال غير المصحوبين وتوفير برامج تعليمية لهم.

تُعد الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين تحديًا كبيرًا لإيطاليا، حيث تؤثر على النظام الصحي، الاقتصاد، والسياسات الاجتماعية. رغم التحديات، فإنها تطرح أيضًا فرصًا على المدى الطويل، مثل: تعويض نقص العمالة وتطوير سياسات دمج أكثر كفاءة.

**<u>التحديات المستقبلية للهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين</u>**

مع استمرار النزاعات، التغيرات المناخية، والفقر في دفع الأطفال إلى الهجرة غير المصحوبة، تزداد التحديات التي تواجه الدول والمنظمات الدولية. في هذا السياق، من المهم النظر في المخاطر المستقبلية وكيفية التكيف معها.

**١. المخاطر المستقبلية مع ازدياد أعداد الأطفال غير المصحوبين**

أ. تفاقم الضغط على أنظمة الاستقبال والخدمات الاجتماعية

زيادة تدفقات الأطفال المهاجرين ستؤدي إلى اكتظاظ مراكز الاستقبال، ما قد يؤثر على جودة الخدمات المقدمة لهم.

الضغط على الخدمات الصحية والتعليمية سيؤدي إلى تحديات في تقديم الرعاية اللازمة، خاصة في الدول التي تعاني من مشكلات اقتصادية.

**ب. زيادة مخاطر الاستغلال والاتجار بالبشر**

قد يستغل تجار البشر والمجموعات الإجرامية ازدياد أعداد الأطفال غير المصحوبين عبر الاستغلال في العمل القسري أو الاستغلال الجنسي.

غياب العائلات يجعل هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للوقوع في شبكات التجنيد من قبل الجماعات المسلحة في بعض المناطق.

**ج. صعوبة الاندماج في المجتمعات الجديدة**

تواجه الدول المستقبلة صعوبات في إدماج أعداد متزايدة من الأطفال، خاصة بسبب الحواجز اللغوية والثقافية.

قد يؤدي ذلك إلى تفاقم العزلة الاجتماعية وزيادة التوترات بين المجتمعات المحلية والمهاجرين.

**د. التحديات القانونية والإدارية**

زيادة الأعداد قد تؤدي إلى تأخير عمليات تسجيل الأطفال وتحديد وضعهم القانوني، مما يعطل حصولهم على حقوقهم الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

بعض الدول قد تلجأ إلى تشديد سياسات الهجرة، مما قد يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الطفل.

**٢. كيف يمكن للدول والمنظمات الدولية التكيف مع هذه الزيادة؟**

**أ. تعزيز التعاون الدولي والإقليمي**

تطوير اتفاقيات دولية جديدة لضمان توزيع عادل للأطفال المهاجرين بين الدول وتخفيف الضغط على دول المقصد الرئيسية.

دعم برامج التنمية في دول المصدر للحد من العوامل التي تدفع الأطفال إلى الهجرة غير المصحوبة.

**ب. تحسين أنظمة الحماية والاستقبال**

الاستثمار في بنية تحتية جديدة لمراكز الاستقبال لتكون أكثر قدرة على التعامل مع الأعداد المتزايدة.

تحسين إجراءات لمّ شمل العائلات بسرعة لتجنب بقاء الأطفال بمفردهم لفترات طويلة.

**ج. تعزيز الحلول المستدامة والإدماج الاجتماعي**

تطوير برامج تعليمية مخصصة للأطفال المهاجرين لمساعدتهم على الاندماج في المجتمعات الجديدة.

توفير برامج تدريب مهني للأطفال الأكبر سنًا لمساعدتهم في دخول سوق العمل مستقبلاً.

**د. مكافحة شبكات الاتجار بالبشر وتعزيز الحماية القانونية**

تعزيز الرقابة على الحدود لمنع استغلال الأطفال من قبل المهربين.

تشديد القوانين ضد استغلال الأطفال المهاجرين وضمان محاكمات عادلة للمسؤولين عن الانتهاكات.

مع تزايد أعداد الأطفال غير المصحوبين، تحتاج الدول والمنظمات الدولية إلى نهج شامل يجمع بين التعاون الدولي، تطوير أنظمة الحماية، وتعزيز الإدماج الاجتماعي. بدون استراتيجيات مستدامة، ستزداد التحديات مما قد يؤدي إلى أزمات إنسانية وأمنية أكبر في المستقبل.

الاستراتيجيات والحلول لمشكلة الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين

**١. استراتيجيات الوقاية**

الوقاية من الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين تتطلب نهجًا شاملًا يعالج الأسباب الجذرية للهجرة، مثل الفقر، النزاعات، نقص الفرص الاقتصادية، والتغيرات المناخية. تتضمن الحلول الفعالة تعزيز التنمية في البلدان الأصلية، والتوعية المجتمعية لمنع الأطفال من المخاطرة بحياتهم في رحلات غير آمنة.

**أ. تعزيز برامج التنمية في البلدان الأصلية**

لمنع الأطفال من الهجرة غير المصحوبة، يجب تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم الأصلية من خلال:

**١. تحسين فرص التعليم**

ضمان التعليم المجاني والجيد لجميع الأطفال، مما يقلل من احتمالية تسربهم من المدارس والانجراف نحو الهجرة.

تقديم برامج تدريب مهني للأطفال الأكبر سنًا، مما يمكنهم من إيجاد فرص عمل محلية بدلاً من البحث عن مستقبل غير مضمون في الخارج.

**٢. توفير فرص عمل للأسر والشباب**

تشجيع الاستثمارات المحلية في القطاعات التي تخلق وظائف جديدة، مثل: الزراعة، الصناعة، والتكنولوجيا.

تقديم دعم مالي للمشروعات الصغيرة، خاصة للأسر الفقيرة، حتى يتمكن الآباء من إعالة أطفالهم دون الحاجة إلى إرسالهم للهجرة.

**٣. تحسين الخدمات الصحية والاجتماعية**

ضمان الوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة للأطفال وأسرهم، خاصة في المناطق الريفية والنائية.

تطوير برامج الحماية الاجتماعية التي تساعد الأسر الفقيرة على تلبية احتياجات أطفالها دون الحاجة إلى إرسالهم إلى الخارج بحثًا عن حياة أفضل.

**٤. معالجة النزاعات والتغيرات المناخية**

دعم برامج السلام والمصالحة في المناطق المتضررة من النزاعات، لأن الحروب هي أحد أكبر الأسباب التي تدفع الأطفال للهجرة.

مواجهة تأثير التغيرات المناخية (مثل: الجفاف والفيضانات) التي تدمر سبل العيش، وتجعل الهجرة الخيار الوحيد لبعض الأسر.

**ب. دور التوعية والتثقيف للأسرة والمجتمع**

تلعب التوعية دورًا حاسمًا في تقليل رغبة الأطفال في الهجرة، من خلال توضيح المخاطر التي قد يواجهونها وتشجيعهم على استكشاف الفرص المحلية.

**١. توعية الأسر بمخاطر الهجرة غير الشرعية**

تنظيم حملات إعلامية لشرح مخاطر الهجرة غير الشرعية، مثل: التعرض للاتجار بالبشر، العمل القسري، وسوء المعاملة في دول المقصد.

إشراك القيادات المجتمعية والدينية في نشر الوعي حول أهمية الحفاظ على الأطفال وحمايتهم من هذه المخاطر.

**٢. تقديم بدائل آمنة للأطفال**

تنظيم برامج إرشاد مهني توضح للأطفال والشباب كيف يمكنهم بناء مستقبلهم في بلدهم بدلاً من المخاطرة بالهجرة غير القانونية.

توفير أنشطة ترفيهية وتعليمية للشباب في المناطق الفقيرة، حتى لا يصبحوا عرضة للاستغلال من قبل شبكات تهريب البشر.

**٣. تعزيز دور المدارس في التوعية**

إدراج برامج توعية حول مخاطر الهجرة غير الشرعية في المناهج الدراسية، مع التركيز على قصص حقيقية للأطفال الذين واجهوا تحديات بعد الهجرة.

تدريب المعلمين على كيفية توجيه الطلاب نحو خيارات أفضل لمستقبلهم داخل بلادهم.

تتطلب الوقاية من الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين مزيجًا من التنمية الاقتصادية، تحسين الخدمات الأساسية، وزيادة التوعية المجتمعية. من خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن تقليل الدوافع التي تدفع الأطفال إلى المخاطرة بحياتهم والهجرة بطريقة غير شرعية.

التعاون الدولي في مواجهة الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين

تتطلب معالجة قضية الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين تعاونًا دوليًا قويًا بين الدول والمنظمات الدولية، حيث لا يمكن لأي دولة بمفردها التعامل مع هذه الظاهرة المعقدة.

ويشمل التعاون تبادل المعلومات، تطوير سياسات مشتركة، وتقديم الدعم للدول التي تعاني من تدفقات كبيرة من المهاجرين.

**أ. ضرورة التعاون بين الدول والمنظمات الدولية**

**١. تنسيق الجهود بين دول المصدر، العبور، والمقصد**

تحتاج الدول المرسلة، العبور، والمستقبلة للمهاجرين إلى آليات تنسيق فعالة لضمان حماية الأطفال المهاجرين وتوفير حلول مستدامة لهم.

يتطلب ذلك إنشاء ممرات آمنة للهجرة، وتعزيز برامج إعادة التوطين، ودعم سياسات لمّ شمل العائلات.

**٢. تبادل البيانات والمعلومات**

من خلال الأنظمة المشتركة لتسجيل المهاجرين، يمكن للدول تتبع الأطفال غير المصحوبين والتأكد من تقديم المساعدة المناسبة لهم.

تبادل البيانات يساعد في منع استغلال الأطفال من قبل شبكات الاتجار بالبشر وتحسين استجابات الحماية.

**٣. تقديم الدعم للدول المتضررة**

يجب على الدول الغنية دعم الدول النامية عبر تمويل مشاريع التنمية، مما يساعد في تقليل أسباب الهجرة غير الشرعية.

تحتاج دول العبور إلى دعم لوجستي لمساعدتها في تحسين مراكز الاستقبال وضمان معاملة إنسانية للأطفال المهاجرين.

**ب. أمثلة على اتفاقيات دولية ناجحة لحماية الأطفال المهاجرين**

**١. اتفاقية حقوق الطفل 1989 - (CRC)**

تُعد اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة المرجع الأساسي لحماية الأطفال المهاجرين، حيث تضمن حقوقهم في الحماية، التعليم، والرعاية الصحية.

تُلزم الاتفاقية الدول بتوفير حماية خاصة للأطفال اللاجئين والمهاجرين، بما في ذلك منع احتجازهم لأسباب تتعلق بوضعهم القانوني.

**٢. الميثاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية - ٢٠١٨**

تم تبني هذا الميثاق من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو أول اتفاق دولي شامل لتنظيم الهجرة.

يشدد على حماية حقوق المهاجرين الأطفال، منع احتجازهم، وتوفير حلول بديلة مثل: لمّ شمل العائلات وإعادة التوطين.

٣. **اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية** (٢٠٠٠) - بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص
تهدف هذه الاتفاقية إلى منع استغلال الأطفال المهاجرين في الاتجار بالبشر، وتُلزم الدول بتقديم الحماية لضحايا الاتجار.

٤. **الاتفاق الأوروبي بشأن حماية الأطفال المهاجرين** (سياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة واللجوء)

اعتمد الاتحاد الأوروبي سياسات لحماية الأطفال غير المصحوبين، مثل ضمان عدم إعادتهم قسرًا إلى دول قد يتعرضون فيها للخطر.
تنص التشريعات الأوروبية على ضرورة توفير محامين أو أوصياء قانونيين للأطفال المهاجرين لحماية حقوقهم.

**الخاتمة**

- تعتبر هجرة الأطفال غير المصحوبين من مصر ظاهرة متنامية تهدد حقوق الأطفال ورفاهيتهم. على الرغم من أن هناك جهودًا للحد من هذه الظاهرة، إلا أن استمرارها يستدعي التعاون بين الحكومة المصرية والمنظمات الدولية لتقديم حلول عملية وشاملة. يتطلب الأمر إصلاحات في السياسة الاجتماعية، وزيادة الدعم للأسر، وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأطفال والمراهقين في المناطق الأكثر تأثرًا.
- بحسب تقارير منظمة الهجرة الدولية (IOM) وبعض التقارير الحكومية، يُلاحظ أن مصر تعد من بين الدول التي تُسجل أعدادًا كبيرة من الأطفال المهاجرين غير المصحوبين. العديد من هؤلاء الأطفال، الذين يهربون من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، يتوجهون إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر البحر الأبيض المتوسط، وغالبًا ما تكون **إيطاليا** هي الوجهة الرئيسية لهم.
- يتوجه الأطفال بشكل غير قانوني إلى إيطاليا في غالبيتهم عبر البحر من خلال قوارب الهجرة غير الشرعية. هذه الرحلات تكون محفوفة بالمخاطر الشديدة حيث يواجه الأطفال خطر الغرق أو الانتهاكات من المهربين أثناء العبور.
- أما بالنسبة للأطفال الذين يتجهون إلى **دول مجاورة** مثل: **ليبيا**، فإن العديد منهم ينطلقون من المناطق الساحلية في مصر للبحث عن فرص عمل أو للانتقال لاحقًا إلى أوروبا. فليبيا تعد نقطة عبور رئيسية بالنسبة للمهاجرين من مصر ودول أخرى إلى أوروبا، خاصة في ظل الفوضى السياسية والأمنية التي تشهدها البلاد، ما يجعلها مركزًا هامًا للهجرة غير الشرعية.
- الأطفال الذين يهاجرون إلى ليبيا يواجهون تحديات ومخاطر أكبر، بما في ذلك الاستغلال من قبل شبكات الاتجار بالبشر، حيث يتعرضون للعمل القسري أو للاستغلال الجنسي. علاوة على ذلك، قد يُحتجز الأطفال في ظروف غير إنسانية في مراكز الاحتجاز الليبية أو يُجبرون على العمل في أوضاع قاسية.
- **إحصائيات وتوجهات:**
- بحسب تقرير **IOM** حول الهجرة في البحر الأبيض المتوسط، تُظهر الإحصائيات أن نسبة الأطفال غير المصحوبين الذين وصلوا إلى السواحل الإيطالية ارتفعت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وهي تمثل فئة متزايدة ضمن المهاجرين. وفي حالات

أخرى، كان هناك ارتفاع ملحوظ في عدد الأطفال الذين عبروا إلى ليبيا بحثًا عن فرص عمل، أو للانتقال إلى وجهات أخرى.

- هذا يشير إلى الحاجة الملحة إلى تعزيز إجراءات الحماية للأطفال المهاجرين غير المصحوبين، بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين الدول المجاورة والمنظمات الدولية لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة.
- تشهد مصر في السنوات الأخيرة ظاهرة متزايدة من هجرة الأطفال غير المصحوبين، حيث يختار العديد من الأطفال الهجرة بشكل غير قانوني إلى بلدان أخرى بحثًا عن حياة أفضل. وتعتبر دول الاتحاد الأوروبي، وخاصة إيطاليا، الوجهة الرئيسية لهؤلاء الأطفال الذين يهربون عبر البحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، يتوجه آخرون إلى دول عربية مجاورة مثل: ليبيا في رحلة محفوفة بالمخاطر. هذه الظاهرة قد تفاقمت بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة في بعض المناطق المصرية.

**١. الاتجاهات الرئيسية للهجرة غير الشرعية للأطفال المصريين:**

- **أ. التوجه إلى دول الاتحاد الأوروبي:**
- وفقا لتقرير منظمة الهجرة الدولية (IOM) وبعض التقارير الحكومية، تعد **إيطاليا** واحدة من أبرز الوجهات التي يتوجه إليها الأطفال المصريون غير المصحوبين. هؤلاء الأطفال غالبًا ما يعبرون البحر الأبيض المتوسط في قوارب غير آمنة، مما يعرضهم لخطر الغرق. فالرحلة إلى إيطاليا تُعد واحدة من أكثر الطرق خطرًا حيث يموت العديد من الأطفال أثناء محاولاتهم للوصول.

- **ب. التوجه إلى ليبيا:**
- بالإضافة إلى السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي، يتجه بعض الأطفال المصريين غير المصحوبين إلى **ليبيا**، وهي تعتبر نقطة عبور مهمة للمهاجرين غير الشرعيين. فليبيا أصبحت مركزًا للهجرة غير الشرعية بسبب الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها، حيث يمر العديد من المهاجرين إلى ليبيا في محاولة للوصول إلى أوروبا أو للبحث عن فرص عمل داخل ليبيا نفسها.

**٢. المخاطر التي يواجهها الأطفال المصريون أثناء الهجرة:**

- **أ. مخاطر البحر الأبيض المتوسط:**
- الرحلة عبر البحر الأبيض المتوسط من مصر إلى إيطاليا تعتبر واحدة من أخطر الطرق التي يسلكها المهاجرون غير الشرعيين. وتُظهر تقارير IOMأن العديد من الأطفال المصريين الذين يسافرون عبر البحر الأبيض المتوسط يتعرضون للموت بسبب قوارب الهجرة المتهالكة التي يتم استخدامها. بالإضافة إلى خطر الغرق، يتعرض الأطفال أيضًا للاستغلال من قبل مهربي البشر.
- **ب. الاستغلال في ليبيا:**
- يواجه الأطفال المصريون الذين يتجهون إلى ليبيا أيضًا تهديدات كبيرة. فبسبب الفوضى الأمنية في ليبيا، أصبح العديد من الأطفال عرضة للاستغلال من قبل شبكات الاتجار بالبشر. هؤلاء الأطفال يُجبرون على العمل في ظروف قاسية أو يتعرضون للاحتجاز في مراكز غير قانونية تحت ظروف صحية قاسية. في بعض الحالات، يتم إجبار الأطفال على العمل القسري أو يُستغلون جنسيًا.

- **الإحصائيات والتوجهات:**
- تشير **إحصائيات IOM** إلى أن الهجرة غير الشرعية للأطفال المصريين قد شهدت زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة. وتشير التقارير إلى أن الأطفال الذين يهاجرون عبر البحر الأبيض المتوسط يشكلون جزءًا كبيرًا من المهاجرين غير الشرعيين، كما أن هناك ارتفاعًا في أعداد الأطفال الذين يحاولون عبور الحدود الليبية.
- تعتبر هذه الزيادة في أعداد الأطفال غير المصحوبين ناتجة عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها العديد من الأسر في مصر، بالإضافة إلى غياب فرص العمل والتعليم. وقد أدت هذه العوامل إلى دفع الأطفال إلى مغادرة بلدانهم في سن مبكرة بحثًا عن حياة أفضل في أوروبا أو في دول مجاورة.

### ٣. الحلول والتدابير المقترحة لمواجهة الظاهرة:

- **أ. تعزيز التوعية المجتمعية:**
- من الضروري أن تقوم الحكومة المصرية والمنظمات غير الحكومية بحملات توعية للمجتمعات المحلية، خاصة في المناطق الفقيرة، حول مخاطر الهجرة غير الشرعية. هذه الحملات يجب أن تشمل توعية الأسر بالأخطار التي قد يواجهها أطفالهم في حال اتخاذهم قرار الهجرة بمفردهم.

- **ب. تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية:**
- من أهم الحلول لمكافحة هذه الظاهرة هو تحسين الأوضاع الاقتصادية للأطفال والمراهقين في المناطق المحرومة. فيجب على الحكومة المصرية تعزيز فرص العمل والتعليم، بالإضافة إلى توفير برامج تدريبية لتأهيل الشباب لسوق العمل داخل البلاد. كما يجب توفير الدعم للأسر الفقيرة حتى تتمكن من تلبية احتياجات أطفالها دون اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية.

- **ج. التعاون الدولي:**

تتطلب مواجهة هذه الظاهرة تعاونًا دوليًا مستمرًا. ويجب أن تعمل الحكومة المصرية مع المنظمات الدولية مثل منظمة الهجرة الدولية (IOM) والأمم المتحدة لتقديم الدعم اللازم للأطفال المهاجرين، وتوفير بيئة آمنة لهم أثناء عبورهم للحدود. كما يجب تكثيف التعاون مع الدول المجاورة مثل: ليبيا لتوفير حماية للأطفال المهاجرين

يُعد التعاون الدولي عنصرًا حاسمًا في مواجهة تحديات الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين. من خلال الاتفاقيات الدولية، تبادل المعلومات، ودعم التنمية في دول المصدر، ويمكن تحقيق حماية أكبر لهؤلاء الأطفال وضمان مستقبل أكثر أمانًا لهم.

**المراجع:**


١. اليونيسف (UNICEF). (2020). Child Migration and the Impact of Trauma. نيويورك: اليونيسف.

٢. منظمة الهجرة الدولية (IOM). (2021). Mental Health and Migration: Impact of Migration on Children. جنيف: IOM.

٣. منظمة الصحة العالمية (WHO). (2021). Health Challenges for Migrant Children. جنيف: WHO.

٤. United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (2023). *Global trends: Forced displacement in 2023*. United Nations High Commissioner for Refugees. https://www.unhcr.org/globaltrends

٥. United Nations Children's Fund (UNICEF). (2023). *The state of the world's children 2023: Children on the move*. United Nations Children's Fund. https://www.unicef.org/reports/state-of-worlds-children

٦. International Organization for Migration (IOM). (2022). *World migration report 2022*. International Organization for Migration. https://www.iom.int/world-migration-report

٧. Amnesty International. (2023). *Unaccompanied migrant children: Rights and protection*. Amnesty International. https://www.amnesty.org/en/latest/news/

٨. **منظمة الهجرة الدولية (IOM)**. (2023). *تقرير حول الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط*. منظمة الهجرة الدولية https://www.iom.int/ .

٩. **الحكومة المصرية**. (2023). *الإحصائيات الرسمية حول الهجرة غير الشرعية للأطفال*. وزارة التضامن الاجتماعي المصرية.

١٠. **منظمة الأمم المتحدة**. (2023). *تقرير حول حماية الأطفال المهاجرين*. الأمم المتحدة https://www.un.org/ar/ .